مركز فاعلون

جامعة المنستير

قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي:

تحديات وحلول

أعمال الملتقى الدولي السادس لمركز فاعلون

بالشراكة مع جامعة المنستير

من 26 إلى 28 أوت 2018 بالمهدية، تونس

المجلد الأول

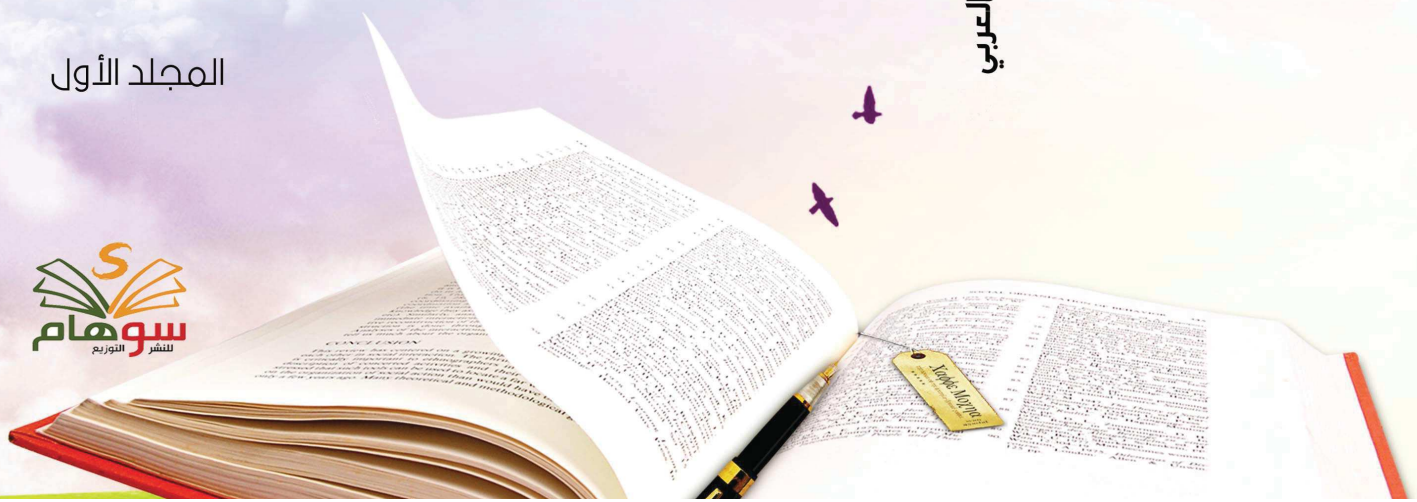

سوهام للنشر والتوزيع

مركز فاعلون

قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي

مركز فاعلون

مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر
المعهد العالي للغات المطبقة بالمكنين، جامعة المنستير، تونس
دار سوهام للنشر، الجزائر

قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي
تحديات وحلول

أعمال الملتقى الدولي السادس لمركز فاعلون بالشراكة مع جامعة المنستير

أيام: 26، 27، 28 أوت 2018 بالمهدية بتونس

المجلد الأول

2018

دار سوهام للنشر
مركز فاعلون
المعهد العالي للغات المطبقة بالمكنين، جامعة المنستير، تونس

قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي: تحديات وحلول

الرقم الدولي الموحد للكتاب:

ردمك ISBN: 978-9931-673-04-0

الايداع القانوني: السداسي الثاني 2018

جميع الحقوق محفوظة لمركز فاعلون 2018.

الرئاسة الشرفية للملتقى: د. الهادي بلحاج صالح، رئيس جامعة المنستير

أ. يمين رحايل، المشرف العام لمركز فاعلون

رئيس الملتقى: د. مبروك بوطقوقة، مركز فاعلون، الجزائر

نائب رئيس الملتقى: د. محمد سعد برغل، المعهد العالي للغات المطبقة بالمكنين، جامعة المنستير، تونس

رئيس اللجنة العلمية: د. النوي بالطاهر، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر

أعضاء اللجنة العلمية:

أ.د/ عبد الحميد هيمة	ورقلة – الجزائر	أ.د/ فاضل خليل ابراهيم	العراق
أ.د/ علي موسى	تونس	د/ حدة يوسفي	باتنة – الجزائر
أ.د/ مليكة عرعور	بسكرة – الجزائر	Dr . Afaf A. KHOSHMAN	COLUMBIA
د/ مبروك بوطقوقة	تبسة – الجزائر	د/ ليلى ميسوم	سيدي بلعباس - الجزائر
د/ محمد بن علي	غليزان – الجزائر	د/ مها عزت محمد ابو رية	مصر
د/ عاتكة غرغوط	الوادي – الجزائر	د/ ميثاق بيات عبد مجرن الضيفي	العراق
د/ محمد ارزازي	تلمسان – الجزائر	د/ طارق هاشم خميس علي	العراق
د/ بوجمعة اكثيري	المغرب	د/ وهيبة عيساوة	الاغواط – الجزائر
د/ عبد الوهاب صوفي	تلمسان – الجزائر	د/ عبد الله عياشي	الوادي – الجزائر

د/ احمد موسى عبد الحميد بدوي	مصر	د/ المنجي الأسود	تونس
د/ فاطمة المومني	تونس	د/ علي لطفي علي " داود قشمر"	مصر
د/ زينب قندوز	تونس	د/ إحسان علي عبد الأمير حسين الحيدري	العراق
Dr . Amany Massoud EL Hedeny	Egypt	د/ سعد الدين اكمان	المغرب
د/عبد المنعم محمد عبد العزيز العامر	العراق	د/ طارق هاشم خميس علي	العراق
د/ العربي حجام	الطارف – الجزائر	د/ وهيبة عيساوة	الاغواط – الجزائر
د/ سرمد جاسم محمد الخزرجي	العراق	د/ عبد الله عياشي	الوادي – الجزائر
د/ حدة يوسفي	باتنة – الجزائر	د/ المنجي الأسود	تونس
Dr . Afaf A. KHOSHMAN	COLUMBIA	د/ علي لطفي علي " داود قشمر"	مصر
د/ ليلى ميسوم	سيدي بلعباس - الجزائر	د/ إحسان علي عبد الأمير حسين الحيدري	العراق
د/ مها عزت محمد ابو رية	مصر	د/ سعد الدين اكمان	المغرب
د/ ميثاق بيات عبد مجرن الضيفي	العراق		

المحتويات

كلمة رئيس الملتقى "التعليم من أجل مستقبل أفضل"	مبروك بوطقوقة	7
كلمة نائب رئيس الملتقى: التربية والتعليم ومسألة التنمية		8
مدير المعهد العالي للغات المطبقة بالمكنين، جامعة المنستير	محمد سعد برغل	
ديباجة الملتقى	بالطاهر النوي	9
واقع الأنظمة التربوية العربية في ظل المعلوماتية	منصوري سميرة	12
الهدر المدرسي: الأسباب والعلاج	بغدادي خديجة	26
المقاربة التشاركية وجودة الفعل التربوي، مشروع المؤسسة أنموذجا	بن سليم حسين	38
ميثاق اخلاقي مقترح لمهنة التعليم الجامعي	فاضل خليل ابراهيم	50
إدماج التربية الإعلامية في المؤسسة التربوية بين الحتمية والضرورة وأثرها على الطفل المتمدرس	بلبليدية فتيحة نور الهدى	59
التعليم: ملابساته وعوامل نجاحه في ظلّ العوْلَمة	عبد القادر سلاّمي	67
إشكالية التنظيم القانوني لقطاع التعليم الأهلي في العراق	عبدالمنعم عبدالوهاب العامر	77
التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بولاية سيدي بلعباس	مشتم زواوية	87
النظام التربوي في الجزائر، نظرة أساتذة التعليم الثانوي للإصلاحات التربوية	رشيد طبال	101
تعليمية النحو للطور المتوسط في ضوء المقاربة بالكفاءات	يمينة زكري	112
أثر البيئة اللغوية على اكتساب اللغة عند الطفل وتنمية مهاراته	وهيبة ملال	121
واقع التعليم بين الفصحى وعاميتها في قسم التحضيري "الجزائر"	فوزية طيب عمارة	128
المعالجة الإعلامية لقضايا التربية والتعليم في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية لصحيفة الخبر الجزائرية	ريم فتيحة قدوري	137
أهمية "التوعية و التحسيس" كنشاط تربوي ضد انتشار بعض الآفات في الوسط المدرسي	نايت عبد السلام كريمة	148
علاقة صعوبات تعلم الرياضيات بالسلوك اللاتوافقي(دراسة ميدانية لدى تلاميذ الخامسة ابتدائي ببعض مدارس مدينة سعيدة	أم الجيلالي حاكم	158
المدرسة ورسالتها التربوية	فتيحة طواهرية	168
تكنولوجيا المعلومات و الاتصال و تطوير التعلمات لدى التلميذ المغربي: تلاميذ السلك الثانوي التأهيلي بجهة فاس-مكناس نموذجا	محمد مرشد	177
البناء المدرسي وأثره على العملية التعليمية في الجزائر، دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية لمدينة العلمة ولاية سطيف	خالد بن مهني	190
إصلاح المناهج التربوية في الجزائر والصراعات الأيديولوجية في ظل العولمة	عمّارة عمروس	196
العمل الجمعوي والتعليم المدرسي: قراءة في الوثائق الرسمية الناظمة للشراكة التربوية في التجربة المغربية	محمد خالص	208
القيم التربوية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، دراسة وصفية تحليلية لعينة من صفحات مستخدمي الفايسبوك	بن زواوي نوال	217
فعالية التعليم الجامعي الافتراضي في الوطن العربي: قراءة في الواقع والتحديات	خيرة محمدي	225

اصلاح التعليم العالي وتقييم تجربة ل.م.د في الجزائر	عمر مرزوقي	234
النظم التربويّة في العالم العربي وتراكم الفجوات	محمد الناكوع	248
حتميّة محو الأميّات الحديثة وعلاقتها بالأمن اللّغويّ، قراءة في المتغيّرات والأنواع	بركاهم العلوي	257
العوامل المؤدية للتأخر الدراسي من وجهة نظر أساتذة المرحلة المتوسطة في مادة اللغة الاجنبية	كورات كريمة	267
يقظة الوطن العربي في القرن 21 من خلال إصلاح التعليم العالي: استشراف منظومة اليقظة التعليمية لتحقيق الصعود الاقتصادي آفاق 2050	مونية زوقاي	277
الأدوار التثقيفية والتربوية لدُور الشباب في الجزائر	ميسوم ليلى	285
البعد الإجتماعي لظاهرة العنف	عزالدين سليماني	297
إصلاح مناهج التربية والتعليم ودورها في مكافحة ظاهرة التطرف في الجزائر	عمر بوجلال	310
العنف في الوسط المدرسي المظاهر التداعيات واليات المكافحة	وردة لعمور	318
المنظومة التربوية في الجزائر رهانات الواقع واستشراف المستقبل	كريمة بن عودية	328
متطلبات تحقيق جودة التعليم العالي في الجزائر	شهيناز كشرود	340
مظاهر السلوك العدواني لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط: دراسة ميدانية	نوال بارور	353
قراءة في الأساليب التعليمية الحديثة وتجلياتها في الجامعة الجزائرية	نجيبة هبوب	368
لماذا تهاجر الأدمغة الجزائرية؟ دراسة ميدانية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين الجزائريين	صبرينة دحمان	379
الدور التربوي للحركة الكشفية حالة الكشافة الإسلامية الجزائرية	فاطمة حمدي	386
المادة اللغوية في المعجم المدرسي ودورها في تنمية الرصيد اللغوي والمعرفي للمتعلّم العربي في المراحل التعليمية الأولى	نادية زيد الخير	398
أزمة الواقع التعليمي في العراق، الاشكاليات والحلول	علاء عبد الرزاق	407
الوسائط الإعلامية ودورها في بناء مدونة البحث داخل الحقل الأكاديمي	علي الهلول	421
أنماط الصراع بين اللغة الفصحى والعامية وأثرها على المتعلم في المرحلة الابتدائية	خليدة خروبي	428
L'approche interculturelle dans la formation des enseignants de français : Quel dispositif ? Quelle(s) stratégie (s) de formation ?	EL-Mehdi SOLTANI	438
Rôle de l'architecture des établissements scolaires sur l'apprentissage. Une étude dialectique à travers des expériences internationales.	Marouane Sami GUEDOUH	448
l'apport de l'évaluation formative dans la production écrite :cas des apprenants de la 5ème année primaire (contexte algérien)	Nassima TIMESGUIDA	459
les cours particuliers une mesure d'urgence ou une pression consumériste ?	Souad HASNI	468

الأدوار التثقيفية والتربوية لدُور الشباب في الجزائر

ميسوم ليلى
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

مقدمة

يأخذ مجال التربية والتعليم حيز كبير من اهتمام ومتابعة العديد من المختصين والتربويين والأولياء، لما له من أهمية قصوى في تحديد مسار ومستقبل الفرد والمجتمع، كما أنه القطاع الذي يعد القاعدة الأساسية لمختلف القطاعات الأخرى، لأن التربية والتعليم يساهمان بالدرجة الأولى في تحسين حياة الناس، والتنوير والارتقاء بعقولهم، واكتساب الفرد الكثير من أنماط التفكير الايجابية، والرقي الأخلاقي، كما أن التعليم يزرع في الشخص حب الإنجاز والتقدم، ويعزز شعور التّنافس لديه، ويكسبه القدرة على حل مشكلاته المختلفة، والتكيف مع البيئات والمتغيرات الجديدة.

وتعتبر مرحلة التربية والتعليم مِن أهم المراحل التي تتولى تشكيل شخصية الفرد من الطفولة إلى مرحلة المراهقة، وتعد المدرسة البيت الثاني للتلميذ، ففيها يقضي جزءا كبيرا من وقته وبشكل مستمر، إذ يقوموا المعلمون والمربون بتربية الطفل حتى مرحلة النضوج العقلي؛ بحيث يتدرج التلميذ في مراحل تعليمه، وتترسب في هذه المراحل عناصر شخصيته[1].

وتأتي أهمية المدرسة كامتداد تابع لدور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته؛ ومن ذلك إكمال دور الأسرة التربوي، والمدرسة لها الفضل في تبسط العلوم والمبادئ بأفضل الوسائل والطرق التي تتوافق مع فهم الطفل، لتمكنه من التعامل مع العالم من حوله دون خوف أو ارتباك، وتقوم أيضا بتصفية العلوم من الشوائب والأكاذيب لتقدمها للتلاميذ بشكل نقي وحقيقي، وذلك لإنشاء عقول سليمة تمتلك معارف صحيحة،كما أنها توسع آفاق الطفل وتكسبه خبرة من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، وعبر المواقف التي يواجهها، بالإضافة إلى الخبرات والتجارب الإنسانية السابقة[2].

كما تسعى المدرسة إلى تحقيق الانسجام والتآلف بين اختلافات الأطفال على أسس تربوية وإسلامية، وإكساب الأطفال مهارات مختلفة كالعمل الجماعي، والتواصل مع الآخرين، وغيرها من المهارات التي تساهم في رفع مستوى ذكاء الطفل، وتفاعله مع بيئته، وتؤهله ليواجه سوق العمل والحياة لاحقا، ومن المهام الأساسية للمدرسة أنها تساعد التلاميذ على اكتشاف مواهبهم، والاستفادة من قدراتهم العقلية والذهنية، كما عليها أن تساهم بشكل كبير في تطوير قدرات وإمكانات الطلاب الموهوبين، ودعمهم في مواهبهم، وتنمية شخصياتهم بشكل سوي[3].

---

[1] من .الاسماعيل عبد الله بن محمد (21،2015 ماي)، أهمية دور المدرسة في التربية، شبكة الألوكة، استرجاع 16جويلية، 2018 موقع **http://www.alukah.net/authors/view/home/11499/**

[2] (2018، 22 فيفري)، ما أهمية المدرسة، موضوع كوم، استرجاع 11جويلية، 2018 من موقع . مشعل طلال https://mawdoo3.com/ما_أهمية_المدرسة/

[3] . مشعل طلال، نفس المرجع السابق.

ومن أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر ما يصطلح عليه رسميا باسم "دار الشباب"، وهي مؤسسات ذات طابع اجتماعي تربوي وتسلية تابعة للديوان، وهي مخصصة لتنظيم أوقات فراغ الشباب، وشغلها بصفة نافعة في إطار مهام الديوان، وتقوم باستقبال جمهور من الشباب في فضاءات ملائمة، لتعرض عليهم خلال أوقات فراغهم تنشيطا اجتماعيا تربويا وعلميا ومسليا[1]، فهي تساهم إلى جانب المدرسة في الدعم المدرسي، والتثقيف التربوي من خلال نشاطاتها المختلفة، خاصة في ما يخص ممارسة الهوايات، واكتشاف مواهب التلاميذ، وتطويرها ومرافقتها، لذلك جاءت هذه المداخلة كمحاولة لإلقاء الضوء على أهم الأدوار التثقيفية والتربوية لدور الشباب في الجزائر، وذلك خلال مهام ونشاطات خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب، والجمعيات الشبانية، ونشاطات النوادي بدور الشباب.

1 ـ مهام وأهداف دور الشباب في الجزائر.

يعد الاهتمام بمرحلة الشباب وما تحتاجه من رعاية خاصة من جميع النواحي؛ مطلب ملح ومسؤولية أساسية لضمان تنمية قدرات الشباب وتطويرهم إلى الأحسن، ومساعدتهم على اكتشاف مواهبهم، وحل مشاكلهم، ودعمهم ومرافقتهم حتى يتمكنوا من المشاركة الايجابية في تنمية أنفسهم ومجتمعهم.

ومن أجل رعاية الشباب ومساعدتهم ومرافقتهم على أسس علمية فعالة؛ تم إنشاء مؤسسات الشباب في الجزائر، وإحداث وزارة خاصة تسمى وزارة الشباب والرياضة، وأنشئت مديريات الشباب والرياضة في كل ولاية، وحسب المادة الثانية من المرسوم التنفيذي رقم 345 - 06 المؤرخ في 28 سبتمبر 2006 التي تهدف إلى تحديد تنظيم مصالح مديرية الشباب والرياضة في كل ولاية، ولأجل حسن السير والتنسيق بين مؤسسات الشباب،تم تحويل مراكز إعلام الشبيبة وتنشيطها إلى دواوين مؤسسات الشباب للولاية، كمؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية والاستقلال المالي[2].

وتتولى الدواوين مهام ضمان تنفيذ برامج الإعلام والاتصال، والإصغاء، والتنشيط الاجتماعي والتربوي، والإدماج في أوساط الشباب، وكذا تسيير مؤسسات الشباب التي تشكل ممتلكاتها وصيانتها وحفظها، وبهذه الصفة تكلف الدواوين بالاتصال مع الهيئات المعنية والحركة الجمعوية لاسيما بما يأتي:

ـ تنظيم النشاطات الاجتماعية والتربوية والثقافية، ونشاطات التسلية تجاه الشباب وتنشيطها وتسييرها.

ـ تنظيم نشاطات الهواء الطلق، والسياحة التربوية للشباب وتشجيعها.

ـ تنظيم التظاهرات الثقافية والعلمية.

ـ تقديم المساعدة التقنية للشباب لإنجاز مشاريعهم.

ـ المساهمة في ترقية التدابير المعدة لفائدة الطفولة.

ـ وضع المعلومات في متناول الشباب، وتوجيههم، وتسهيل إدماجهم في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

---

[1] . المادة (20)، (21)، المرسوم التنفيذي رقم 07– 01، الجريدة الرسمية الجزائرية، 6 جانفي2007.

[2] -01، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد 02، 2002/01/07، ص07.07. المادة(1)،(2)،(3)، المرسوم التنفيذي رقم

[3] ، 2002/01/07، ص02.12-01، الجريدة الرسمية الجزائرية، العدد07 ، المرسوم التنفيذي رقم(5). المادة

ـ تنظيم أعمال الوقاية العامة، والتربية الصحية، والإصغاء النفساني لفائدة الشباب وتطويرها.
ـ تطوير النشاطات الجوارية، والمساهمة في ترقية الحركة الجمعوية في أوساط الشباب.
ـ إعداد بنك للمعطيات يحتوي على المعلومات التي يمكن أن تهم الشباب في كل ميادين الحياة الاجتماعية، ووضع نقاط الإعلام عبر كل مؤسسات الشباب.
ـ تنفيذ كل تدبير يمكن من تطوير الإعلام والاتصال تجاه الشباب بالتنسيق مع القطاعات الأخرى والمؤسسات.
. تطوير المبادلات مع دواوين مؤسسات الشباب الموجودة في الولايات الأخرى[1].

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف دور الشباب على أنها مؤسسات عمومية ذات طابع اجتماعي تربوي، وعلمي ثقافي، ورياضي، وهي تابعة لديوان مؤسسات الشباب، وتعمل في إطار التشريع الموكول لوزارة الشبيبة والرياضة، وهي مخصصة للتثقيف، والتربية والتعليم، واكتشاف المواهب الشابة ومرافقتها، وذلك من خلال ممارسة مجموعة من النشاطات الجماعية في المجالات ذات البعد الاجتماعي والرياضي والثقافي والعلمي، مثل الفلك، والبيئة، والفنون التشكيلية، والمسرح، والرياضة الجوارية وغيرها، وتهدف من خلال برامجها التربوية إلى تنمية أعضائها من الجوانب البدنية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتدعيم العلاقات الإنسانية بين الشباب.

ولدور الشباب العديد من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وتصنف تبعا للدور التربوي والثقافي والاجتماعي والرياضي الذي تقوم به لفائدة الشباب والأطفال، والجمعيات، والوسط،إذ تهتم بتقديم العديد من البرامج والأنشطة لأعضائها، ولغير المنخرطين أيضا (المجتمع الواسع)، وذلك بما يتماشى مع مراحلهم العمرية بغرض تنميتهم بطريقة تتميز بالشمولية والتوازن، وبغرض تطوير شخصيتهم في إطار الإشراف التربوي الذي يتم توفيره لهم في أثناء مشاركتهم في تلك البرامج والأنشطة، ومن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ما يلي:

أ ـ بالنسبة للشباب والطفولة:

ـ المساهمة في بناء الشخصية المتكاملة للأطفال والشباب من جميع الجوانب، وفي مختلف المراحل العمرية.
ـ استثمار واستغلال أوقات فراغ الشباب والأطفال، بما يعود عليهم بالنفع والفائدة من خلال البرامج والأنشطة التي يتم تنظيمها، وذلك في المجال التربوي والاجتماعي والثقافي والفني والرياضي.
ـ مساعدتهم على بلورة وتطوير شخصيتهم، وتمكينهم من الوسائل الكفيلة بتنمية مؤهلاتهم.
ـ مساعدتهم على مسايرة روح العصر، ومواكبة التطورات التكنولوجية، وذلك من خلال تعودهم على الاستئناس بمجموعة من الأنشطة ذات التأثير الايجابي على حياتهم اليومية.
ـ تنمية ملكة الابتكار، وإبراز طاقاتهم، وتمكينهم من خوض بعض التجارب الجماعية سواء داخل دار الشباب أو خارجها.
ـ منحهم فرصة التعبير عن أفكارهم في كل المناسبات المنظمة، وذلك في إطار احترام الجماعة.

ـ تشجيعهم على المشاركة في الأعمال الاقتصادية والاجتماعية والخيرية لتنمية روح التضامن لديهم.
ـ خلق جو ملائم لتبادل الخبرات والتجارب بين مختلف الشباب، وربط الاتصال فيما بينهم بغية تبادل الآراء والاحتكاك بالعالم الواسع.
ـ حماية الأطفال والشباب من مختلف الآفات المؤدية إلى الانحراف والجنوح.

ب ـ بالنسبة للجمعيات:

تلعب دار الشباب دورا رئيسيا في تنمية وتطوير أنشطة جمعيات الشباب، ومن هنا فإن أهدافها تتحدد فيما يلي:

ـ تقديم المعلومات والمساعدات على اختلاف أشكالها للجمعيات.
ـ التقاء جمعيات الشباب قصد تخطيط وتطبيق برامجها، وتبادل التجارب والأفكار، وتحقيق الإشعاع لأنشطتها في ميدان الشباب والطفولة.
ـ تحقيق صلة وصل بين الجمعيات ومحيط دار الشباب.
ـ تعبئة جمعيات الشباب للمشاركة في المشاريع الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية.
ـ إشراك الجمعيات في تخطيط وتنفيذ برامج المؤسسة من خلال هيئة تمثيلية تنوب عنها.
ـ مساعدة الجمعيات على النهوض ببرامجها من جهة، ومخططات المؤسسة من جهة أخرى.

ج ـ بالنسبة للوسط:

ـ المساعدة على التقاء كل شباب على اختلاف مستوياتهم الدراسية والفكرية والمهنية.
ـ انطلاق مختلف المشاريع الثقافية والتربوية والاجتماعية والفنية والرياضية لفائدة سكان الوسط الذي تتواجد فيه مؤسسة دار الشباب.
ـ تطبيق برامج هادفة مشتركة مع المؤسسات المماثلة المتواجدة في نفس الوسط، ومع الجماعات المحلية[1].

2 ـ الأدوار التربوية والتثقيفية لدور الشباب في الجزائر.

تمتلك دور الشباب في الجزائر العديد من الأدوار، والتي تحدد تبعا للنشاطات التي تعينها النوادي الموجودة على مستوى هذه المؤسسات، وتبعا لمهام وأدوار خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب، والجمعيات الشبانية، ومن أهمها الأدوار التربوية والتثقيفية، وسنحاول توضيح ذلك فيما يلي:

أ ـ <u>الأدوار التربوية والتثقيفية لخلايا الاصغاء ووقاية صحة الشباب</u>.

تعتبر خلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب فرع من فروع ديوان مؤسسات الشباب، أنشئت عام 1994 بناء على القرار الوزاري رقم 02 الصادر بتاريخ 1994/01/23، حيث تضم فريقا متكون من أخصائيين نفسانيين (عيادي وتربوي)، واجتماعيين، وأطباء عامين، وممرضين، وتقوم بالاستعانة بجميع المؤسسات والهيئات المعنية لتحقيق أهدافها، وتسعى بذلك إلى التكفل النفسي بالشباب، وتوجيههم قصد العناية بهم،

[1] .الموقع الرسمي للمديرية الإقليمية لوزارة الشباب والرياضة، آسفي، الجزائر.
http://delegation.mjs.gov.ma/safi/index.php/chabab/2013-10-28-22-51-48

والوصول بهم إلى أهداف أسمى، فضلا عن تقديم الخدمات الضرورية في عين المكان، ويتم هذا عن طريق المقابلة العيادية بمكتب الخلية بين الأخصائي النفسي والشاب[1].

كما تعتمد هذه الخلايا على برنامج سنوي ثري موزع على طول السنة بحوالي 48 حصة (يوم إعلامي أو تحسيسي)، وبمعدل2 ـ 4 حصص كل شهر، ومواضيعه تتعلق بالاحتفال بالأيام والمناسبات العالمية، ومواضيع أخرى تهم الأطفال والشباب، أو مواضيع الساعة مثل العنف في الملاعب والانتحار وإدمان الأنترنت وغيرها، ومن المهام الأساسية لهذه الخلايا ما يلي:

ـ توجيه ومتابعة ومرافقة الشباب، والإصغاء إليهم، ومساعدتهم على إيجاد حل لمشاكلهم الصحية والنفسية (العاطفية والجنسية) والسلوكية والاجتماعية والدراسية والمهنية والأسرية، وذلك بإعطاء حلول واقتراحات موضوعية في جو تسوده الثقة والسرية والصراحة التامة، حيث يرتكز نجاح هذه المساعدات النفسية على مدى رغبة الشباب في الاتصال بخلية الإصغاء.

ـ توجيه بعض الشباب إلى المراكز الصحية المختصة في حالة احتياجهم لذلك.

ـ الاحتفال بالأيام والمناسبات العالمية المتعلقة بالصحة الجسدية والنفسية للأطفال والشباب، وذلك من أجل التوعية والتحسيس بمخاطر بعض الآفات والأمراض، وطرق الوقاية والعلاج، مثل الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة السيدا (01 ديسمبر)، واليوم العالمي للصحة (07أفريل)، واليوم العالمي لمكافحة التدخين(31 ماي)، واليوم العالمي للطفل (01 جوان)، واليوم العالمي للطفل الإفريقي(16 جوان)، واليوم العالمي لمكافحة المخدرات(26 جوان)، واليوم العالمي للتغذية (16 أكتوبر)، واتفاقية حقوق الطفل(20 نوفمبر) وغيرها.

ـ تنظيم موائد مستديرة مع الشباب سواء حول مواضيع الاحتفال بالأيام العالمية أو مواضيع أخرى تهمهم، وذلك بهدف إعلام وتوعية الأطفال والشباب بالآثار السلبية والمخاطر المترتبة عن بعض الآفات الاجتماعية، وطرق الوقاية منها خاصة، لأن مهام خلايا الإصغاء هو وقائي بالدرجة الأولى أكثر منه علاجي، وهنا نتكلم عن الوقاية الأولية، أو التدخل الوقائي المبكر أو القبلي، ونقصد به محاولة منع أو التقليل من ظهور الأسباب والدوافع التي تجعل الشباب والأطفال أو تؤدي إلى احتمال وقوعهم في بعض الأمراض الجسدية أو النفسية أو الآفات الاجتماعية.

ـ تنظيم حوارات مفتوحة على مستوى الديوان ونقاط الإصغاء .

ـ تنظيم مسابقات فكرية حول أحسن موضوع يخص الاحتفال بالأيام العالمية أو مواضيع أخرى تهم الشباب والأطفال.

ـ تنظيم مسابقات في الرسم أو الغناء للأطفال.

ـ تنظيم حصص إذاعية لمواضيع مختلفة مثل الانتحار، وتعاطي المخدرات، والتحرش الجنسي بالأطفال، والسيدا، والتحضير النفسي لطلاب البكالوريا وغيرها.

---

[1] . ديوان مؤسسات الشباب لولاية الأغواط (2017)، خلية الإصغاء، استرجعت بتاريخ، 2018، 21جويلية من موقع http://www.odej-laghouat.dz/page-15.html

ـ إعداد وتوزيع المطويات والملصقات والمعارض حول مواضيع متنوعة لها علاقة بالجانب النفسي والصحي.
ـ عرض أقراص مضغوطة للمواضيع المطروحة متبوعة بمناقشة مع الحاضرين قصد إثراء الموضوع.
ـ تنظيم لقاءات مع مدراء المؤسسات القاعدية للشباب، قصد طرح انشغالاتهم (دور الشباب ـ بيوت الشباب ـ المركبات الجوارية) .
ـ الخرجات والزيارات الميدانية إلى المؤسسات القاعدية للشباب والفرق الرياضية، وهذا من أجل تحسيس وتوعية الشباب حول مواضيع مختلفة.
ـ التحضير النفسي للتلاميذ المقبلين على شهادة التعليم الأساسي، وشهادة التعليم المتوسط، والبكالوريا.
ـ القيام بالدراسات وسبر الآراء والتحقيقات حول مختلف المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأطفال والشباب.

وتتجسد الأدوار التربوية والتثقيفية لخلايا الإصغاء ووقاية صحة الشباب في أهمية ودور الأيام التحسيسية والاعلامية التي تقوم بها لفائدة المنخرطين وخاصة المتمدرسين منهم، لأنهم يشكلون أغلب المنخرطين فيها، وغير المنخرطين أيضا من تلاميذ المؤسسات التربوية (الابتدائي والمتوسط والثانوي)، حيث يتنقل فريق خلايا الإصغاء إلى المؤسسات التربوية من أجل تنظيم لقاءات مباشرة مع التلاميذ.

فيما يخص الأيام التحسيسية والاعلامية التي تنظم لفائدة المنخرطين في دور الشباب، وخاصة التلاميذ، فإنها تبرمج أمسية كل يوم ثلاثاء مساءا ويوم السبت، وذلك بما يناسب أوقات فراغهم، أما الزيارات الميدانية إلى المؤسسات التربوية، فإنها تبرمج وتنظم بالتنسيق مع مدراء المؤسسات، ومستشار التوجيه المدرسي والمهني، والشركاء الفاعلين مثل قطاع الصحة، والهلال الأحمر الجزائري، والحماية المدنية، والشرطة وغيرهم، وذلك على حسب الموضوع التحسيسي والاعلامي المبرمج، والذي يعالج دائما من الناحية الطبية والنفسية معا.

ويشكل العمل التوعوي والتحسيسي والاعلامي لخلايا الإصغاء رصيد تربوي وثقافي ثري وغني، لمساهمته الايجابية في نشر الثقافة الصحية والنفسية للتلاميذ، لأن أي عمل تحسيسي هو وقائي بالدرجة الأولى، وأي عمل وقائي له دور تربوي وتثقيفي للتلاميذ، فمثلا التحسيس حول خطورة بعض الآفات الاجتماعية، مثل التدخين والمخدرات، أو بعض الأمراض الجسدية أو النفسية مثل الإدمان على الأنترنت والعنف في الملاعب والانتحار وغيرها،هو نشاط تربوي وتثقيفي قبل أن يكون له هدف وقائي، لأنه يمد التلاميذ بكم هائل من المعلومات حول هذا الموضوع، من حيث المفاهيم، والأسباب والدوافع، والمخاطر ثم طرق الوقاية، وهذا يساهم في تزويد الرصيد المعرفي للتلاميذ حول عدة مواضيع تهمهم، وفي نفس الوقت معرفتهم بالطرق الوقائية المتبعة، وذلك باستعمال طرق فعالة من أجل إيصال الرسالة التوعوية، مثل عرض أشرطة فيديو متبوعة بمناقشة مع التلاميذ حول ما استخلصوه من خلال متابعتهم للموضوع، لأن الرسالة التوعوية البصرية من خلال مشاهدة الموضوع على شكل قصة مستوحاة من الواقع، أو في إطار التمثيل؛ لها بعد وتأثير قوي على المشاهد، وتساهم كثيرا في فهم ووصول المعلومة، أفضل من الطرق الكلاسيكية للتوعية كالمحاضرة وغيرها.

ولأننا في عصر الصوت والصورة، فإن التجربة الميدانية أثبتت أن عرض أشرطة الفيديو له مساهمة فعالة في عملية التوعية والتحسيس، لأنها الرسالة البصرية تبقى راسخة في الذهن مدة أطول، كما أن

اندماج ومشاركة التلاميذ في الموقف من خلال القصة المعبرة عن موضوع تحسيسي ما؛ يجلبهم يحسون بالمسؤولية والخطورة معا، وأحيانا يبسط ويسهل الفيديو موضوع ما يصعب شرحه للتلاميذ أفضل من عرض محاضرة حوله، وهذا ما حدث فعلا خلال عرض يوم تحسيسي حول موضوع الاكتئاب على شكل رسوم متحركة، وذلك بتجسيد شخصية المكتئب بدور إنسان، والاكتئاب بدور كلب أسود (The black dog) يلاحقه في كل مكان، وكيف تم التخلص من هذا الاكتئاب في نهاية القصة، وقد لقي هذا الفيديو تفاعل واهتمام كبير من التلاميذ، فمن جهة كان له دور ترفيهي، ومن جهة أخرى حمل معه رسالة تربوية وتثقيفية كبيرة من خلال المضمون التحسيسي والوقائي للموضوع.

كما أن المناقشة المتبوعة بعد عرض الفيديو، تجعل التلاميذ يختبرون معلوماتهم، ويصححون بعض الأفكار الخاطئة حولها، ويدخلون في تنافس مع بعضهم أثناء الاجابة على الأسئلة المطروحة من قبل المختص النفسي، كما أنها تساهم في اكتساب التلميذ الثقة بالنفس، والقدرة على الحوار، والاتصال مع الآخر من خلال التحدث أمام الزملاء في جو علمي تربوي وترفيهي وتحسيسي هادف في آن واحد.

ويشكل موضوع التحضير النفسي والبيداغوجي والفيزيولوجي للامتحانات المدرسية أهم المواضيع التي تقوم بتحضيرها وإعدادها خلايا الإصغاء، والذي ينتظره المدراء والأساتذة والتلاميذ بكل شغف، لأنه من المواضيع التي تشكل انشغالهم واهتمامهم، لما يتميز به من أهمية بالغة في الخروج بالرصيد العلمي للتلاميذ، ومجهودهم السنوي إلى بر الأمان، لأن التحضير الجيد للامتحان لا يقتصر على الجانب التربوي والعلمي فقط، بل يشمل الجانب النفسي والفيزيولوجي أو الجسدي، لأن النفس والجسد شريكان أساسيان يساهمان إلى جانب العوامل التربوية في عملية النجاح.

وينظم هذا الموضوع في الغالب مع تلاميذ المراحل النهائية (شهادة التعليم الابتدائي والمتوسط والبكالوريا)، ويتناول عدة نقاط أساسية أهمها:طرق وأساليب تنظيم الوقت بين العمل في القسم والمراجعة في المنزل، وبعض تقنيات المراجعة السليمة في المنزل والتقسيم المثالي لها، وتقنيات الاسترخاء والتنفس الصحيح، وطرق الجلوس الصحيح أثناء المراجعة، وإرشادات حول النوم والأكل الصحي أثناء الامتحانات، وما يجب فعله قبل أسبوع من الامتحان، وليلة الامتحان، ويوم الامتحان، إضافة إلى أدعية لتسهيل الحفظ، والتخفيف من القلق.

ب ـ <u>الأدوار التربوية والتثقيفية من خلال نشاطات النوادي</u>.

لقد وفرت الدولة الجزائرية من خلال وزارة الشباب والرياضة العديد من المؤسسات، والمشاريع لرعاية الشباب، وحمايته من الآفات الاجتماعية المختلفة، ومحاولة استقطابه، وتنظيمه داخلها بفضل الجمعيات، ونشاطات النوادي الموجودة في دور الشباب،والمراكز الثقافية، وتهدف هذه المؤسسات إلى احتضان أنشطة الشريحة الشبانية الواسعة، وتقديم المساعدات التقنية، والتوجيه لإنجاز المشاريع الخاصة بالشباب.

والنشاط هو كل عمل تربوي ثقافي وترفيهي يقوم به المربون المتخصصون في مؤسسات الشباب، اتجاه مجموعة من الشباب مختلفين في الأعمار والقدرات العقلية والبدنية، وذلك قصد الترفيه عن أنفسهم أو تثقيفهم أو تعليمهم أشياء كانوا يجهلونها، ومن جملة الخصائص والسمات التي يجب أن يتصف بها النشاط؛

أن يكون الشخص قد اختار هذا النشاط بإرادته، وأن يكون النشاط ممتعا لمن يمارسه[1]، ويعد النشاط الثقافي من أكثر ألوان النشاط اتساعا في المجتمع، لأنه ضرورة وأداة لتكوين الرأي العام وتوعيته، ويعمل النشاط الثقافي على تنمية الاتجاهات الفكرية السليمة للشباب عن طريق الأساليب الشيقة التي تدفع بهم للاستمتاع[2]، ومن المحاور الرئيسية للأنشطة الشبانية نجد ما يلي:

1. محور إعلام الشباب: وفي هذا الشأن يجب أن يتولى استقبال الشباب مربون تلقوا تكوينا ملائما، على أن يخصص مكان مناسب لتقديم المعلومات التي يبحث عنها الشباب، ويتعين على المؤسسة أن تلم بالمعلومات والمعطيات المتواجدة بمحيطها القريب والبعيد، وجعلها في متناول الشباب في عدة أشكال كالملصقات، والمعارض، والمطويات.

2. محور التربية والتكوين والدعم الاجتماعي: ويكون من خلال تنظيم دروس محو الأمية،والاستدراك المدرسي، وإنشاء فروع التمهين، وبرمجة عمليات للتكوين المهني، والمساهمة في محاربة الآفات الاجتماعية.

3 . محور التنشيط والترفيه التربوي: من خلال تعميم ممارسة النشاطات الثقافية والفنية والعلمية، والتعامل مع الجمعيات الشبانية المتواجدة بمحيط المؤسسة، وكذا إقامة التظاهرات الثقافية والفنية والعلمية للشباب[3].

وبالتالي يمكن اعتبار نشاطات النوادي الهيكل الأساسي والعمود الفقري لدور الشباب، لما تحققه من امتيازات وأدوار على جميع الأصعدة، وخاصة الأدوار التربوية والتثقيفية، ويظهر ذلك في محور التربية والتكوين والدعم الاجتماعي، بتقديم دروس محو الأمية، والدعم المدرسي للتلاميذ خاصة في اللغات الأجنبية، والتي تكون محل طلب وإقبال العديد من التلاميذ وأوليائهم، وهنا تستغل أحيانا خلايا الإصغاء وجود التلاميذ في دور الشباب للقيام بجلسات تحسيسية وإعلامية تخص موضوع معين تلقى في نهاية الحصة.

كما يأخذ مجال التنشيط والترفيه حيزا كبيرا أيضا في مؤسسات الشباب، وذلك من خلال ممارسة العديد من الهوايات والنشاطات العلمية والفنية ذات الأبعاد التربوية والتثقيفية،سواء من خلال الانخراط والتعامل مع الجمعيات أو من خلال النوادي، وتعتمد الهواية التي يزاولها الفرد على توافر مجموعة من القدرات المتداخلة لديه، مثل القدرات الفكرية والمهارات الحسية الحركية والميول الفنية[4]، وتعد الهوايات

---

[1] . مطوري أسماء، أنشطة دُور الشباب وعلاقتها بحماية البيئة (دراسة على دُور الشباب في ولاية الوادي)، رسالة ماستر (غير منشورة)، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015، ص 50 . 51.

[2] . مطوري أسماء، نفس المرجع السابق، ص 51.

[3] . منشور وزاري رقم 96- .02

[4] . عزة فريد (2016، 9 نوفمبر)،الهوايات وفوائدها النفسية والتربوية، شبكة الحسيني، استرجاع 17جويلية، 2018 من الموقع **http://alhoussainy.net/2016/11/09/الهوايات-وفوائدها-النفسية-والتربوية/**

. الرفاعي غالية والشريف نايف، التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين، السعودية، جامعة أم القرى، 2012 ، ص3 .13بتصرف.

. مروان محمد (2018، 6 جوان)، كيفية اكتشاف المواهب، موضوع كوم، استرجاع 20 جويلية، 2018 من موقع https://mawdoo3app.com

. الجريدة الرسمية الجزائرية، 1990، القانون الجزائري الخاص بالجمعيات ، ص31.2 / 90.

من الوسائل المفيدة لملأ الفراغ، وكسر الروتين اليومي للتلاميذ في ظل ضغط الدراسة والامتحانات، كما تعد علاجا للقلق والتوتر؛ فبدلاً من التركيز على المشاعر السلبية التي قد يسببها القلق أو مشاغل الحياة؛ يتم تحويل التفكير لشيء آخر أكثر إيجابية أثناء القيام بهواية معينة؛ مما يريح الدماغ من التفكير لفترة معينة ليعود مرة أخرى أكثر وعياً وإبصارا،وهي فرصة لتعلم شيء جديد، كما أنها تفتح الأبواب أمام التلاميذ للبحث عن معلومات جديدة، مما يزيد من تجاربهم، ويعمق مدركاتهم، وهي فرصة جيدة للإبداع والابتكار، وفرصة لتوسيع دائرة الأصدقاء خصوصا من لهم نفس الهواية[1].

كما تساهم نشاطات النوادي في اكتشاف مواهب التلاميذ وإخراجها للواقع،وتطويرها ومرافقتها، ففي الكثير من الأحيان كانت نشاطات دور الشباب سببا في اكتشاف العديد من مواهب المنخرطين وغير المنخرطين من تلاميذ المؤسسات التعليمية، خاصة الرسم والمسرح والفنون التشكيلية وغيرها، مع العلم أن أغلب المدارس الجزائرية ألغت مادة الفنون كالرسم والموسيقى من المقرر الدراسي، لذلك أصبحت دور الشباب هي المتنفس والملاذ الوحيد للتلاميذ من أجل ممارسة هواياتهم، ومن ثم اكتشاف بعض المواهب الكامنة، والتي كان يجهل بعضهم أنهم يمتلكونها.

فالموهبة لغة وهبة فطرية تتمثل في قدرات عامة أو خاصة، تجعل الفرد مميزا عن الآخرين في مجالٍ ما أو عدة مجالات، وهي تدل على مستوى عالٍ من التفكير والأداء، ولا يشترط أن ترتبط بذكاء الفرد، فهي في أصلها قدرات خاصة يمتلكها الشخص بشكلٍ فطري،وقد تكون قدرات عقلية مرتبطة بالذكاء، أو استعدادا فطريا لاكتساب مهارة ما[2].

فقد يكتشف الأهل موهبة طفلهم في عمر صغير، فيأخذون على عاتقهم تنميتها واستغلالها، وكثيرا ما تكون الموهبة مدفونة، لا يعرف صاحبها أنه يمتلكها، فيحتار في الاتجاه الذي عليه أن يسلكه في حياته؛ لذا لا بد أن يسعى الشخص لاكتشاف موهبته بمختلف الطرق والأساليب، والموهبة وحدها لا تكفي، إذ يحتاج الفرد إلى تعزيزها، وتوجيهها بالشكل الصحيح حتى تصبح أكثر إبداعا وعطاء، ويمكن تحقيق ذلك بالانتباه أولا لثقة الشخص بنفسه، فانعدام الثقة تخلق سقفا للموهبة لا يمكن اختراقه، وثانيا لا بد من مبادرة الشخص، وكسر حاجزِ الخوفِ من الخطوة الأولى لديه، وتخطي العقبات والمشكلات التي تواجهه، كما ينبغي أن يمتلك الشخص شغفا نحو ما لديه من مواهب، فهو بذلك يمتلك طاقة تساعده على العمل والتصميم لتطوير موهبته، وأهم ما يمكن أن يفعله الموهوب هو التدريب المستمر، وينبغي أن يكون للشخص علاقات تدعمه، وتأخذ بيد موهبته في اتجاه إيجابي، وأن يحاول تنمية موهبته مع مجموعة من الأشخاص، فالعمل الجماعي يقوي ويدعم الموهبة، ويساعد على التخلص من نقاط الضعف فيها[3].

ج ـ الأدوار التربوية والتثقيفية من خلال الجمعيات الشبانية.

إن الجمعيات الشبانية الموجودة على مستوى دور الشباب، لها دورها البارز في التسيير المالي والبرامجي لمختلف النشاطات المبرمجة على مستوى هذه المؤسسات، فهي تشكل عصب حركة وحيوية وفعالية وجاهزية كل نشاطات المؤسسة، وقد تم تحديد الجمعيات في القانون الجزائري الخاص بالجمعيات31 / 90 على أنها: "اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير الربح[1].

ويلعب العمل الجمعوي لدى الشباب دورا حيويا في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتعايش، والانسجام بين الأجيال، من خلال إتاحته لفرص المشاركة في الجهود التنموية، وفي البناء والتعمير لأكبر شريحة اجتماعية، وأقدرها على التحمل والتعبئة، ويمكن حصر بعض أبرز فوائد وايجابيات العمل الجمعوي والتطوعي عند الشباب فيما يلي:

ـ تقوية روح الانتماء والولاء الوطني للشباب اتجاه وطنهم ومجتمعهم، وذلك من خلال الاهتمام بالقضايا العامة، والعمل على حل المشاكل التي تعيق تطور المجتمع.

ـ تدعيم المدارك والمهارات الذاتية للشباب من خلال الاحتكاك و النشاط الاجتماعي.

ـ صقل وتفجير الطاقات الكامنة لدى الشباب، واكتساب المواهب والطاقات، والسماح لهم بالخلق والإبداع.

ـ تعزيز درجة الاندماج الاجتماعي، والمشاركة السياسية باعتبار الجمعيات مدرسة للتكوين وتعليم الديمقراطية.

ـ يتيح العمل الجمعوي المجال ليعبر الشباب عن أفكارهم، ووجهات نظرهم حول مختلف المسائل خاصة التي تهمهم.

ـ يسمح للشباب بالمشاركة في تحديد الأولويات، مما يجعلهم يتحملون المسؤولية، ويشعرون بالأهمية والرضا؛ فتنخفض روح العدائية لديهم،والتوتر اتجاه المجتمع.

ـ يحصن العمل الجمعوي الشباب من الوقوع في الانحراف والضياع، وذلك من خلال ملأ أوقاتهم الحرة بأنشطة تربوية وعلمية وثقافية هادفة،وبالتالي فهو يحمل وظيفة وقائية[2].

إذن فالعمل التطوعي في الحركة الجمعوية، وفي إطار المنظومة الشاملة لتنشيط الشباب في المؤسسات المختصة؛ هو الأداة الأفضل لبلوغ أهم أهداف السياسة الاجتماعية الوطنية في مجال رعاية الشباب، ومنها ترقيتهم جسميا وعقليا، وتأطيرهم وتوجيههم، واستغلال طاقاتهم وحماسهم في التنمية الشاملة، مع الأخذ بآرائهم وإشراكهم في اتخاذ القرارات، فالشباب ليسوا مجرد سواعد مفتولة وعضلات قوية فقط، بل هم أيضا أفكار متجددة وإبداعات، لهذا فهم يستطيعون أن يقولوا كلمتهم حول مستقبلهم ومصيرهم، ومن أهم الدوافع التي تدعوا الشباب للانخراط والمشاركة في العمل الجمعوي ما يلي:

)، الجزائر، 2002، ص24 ـCRASC25[1]. دراس عمر، المشاركة الجمعوية وعلاقة الشباب بالسياسة في الجزائر، وهران(

[2]. دراس عمر، نفس المرجع السابق، ص24 .